(٢٠)

حوار حول:
دور الفلسفة فى الوطن العربى ومشكلات الخطاب الفلسفى المعاصر.. (*)

(*) أجرى معى هذا الحوار الأستاذ عبد السلام فاروق المحرر الثقافى لجريدة الأهرام المسائى. ونشر فى ١٩٩٦/٩/٢٢م.

obeikandl.com

حوار حول :
دور الفلسفة فى الوطن العربى
ومشكلات الخطاب الفلسفى المعاصر..

- كيف ترى الفلسفة وما هى السمة المميزة للفلسفة إذا ما قورنت بغيرها من العلوم الأخرى كالفيزياء والكيمياء؟!

على الصعيد التاريخى، كانت الفلسفة هى أم العلوم - كما تعلم - لأنها كانت تعنى محبة الحكمة، وكانت أى معرفة يصل إليها الإنسان في أى جانب من جوانب الحياة تدعى حكمة ولما كان طليعة البشر فى كل المجالات " أى حكمائهم" معنيين باستمرار بتجديد المعرفة وتطويرها فى كافة الميادين فكانوا جميعاً يطلق عليهم محبى الحكمة (وباللغة اليونانية يعنى فلاسفة). وظلت الفلسفة هى اللفظة التى تطلق على كل العلوم. وظل فيلسوفا كل من يصل إلى أى معرفة فى أى علم حتى بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة شيئاً فشيئاً؟ ففى نهاية العصر اليونانى بدأ استقلال العلوم الرياضية وعلى يد العرب ثم علماء مطلع عصر النهضة الغربية بدأ استقلال العلوم الطبيعية وفى العصر الحديث بدأت العلوم الإنسانية أيضاً تستقل عن الفلسفة. وهكذا..

ولعلك تعنى بسؤالك ماذا عن دور الفلسفة الآن ونحن فى عصر العلم؟!

فى الحقيقة أن الكثيرين يعتقدون أن دور الفلسفة يتضاءل كلما تقدمت المعرفة العلمية وكلما امتلأت حياة الإنسان بالمكتشفات والمنتجات التكنولوجية المتقدمة التى جعلت الإنسان أكثر رفاهية وأكثر استمتاعاً بالحياة. وهذه نظرة غير صحيحة. لأنه يبقى للفلسفة دورها الرائد فى تبصير الإنسان بالنتائج المترتبة على هذا التقدم التكنولوجى الخطير وكيفية ترشيده لخدمة الإنسان فما نراه اليوم من دعوات للحفاظ على البيئة وتحجيم تدخل العلم فى الطبيعة إنما هى دعوات فلسفية فيما يعرف اليوم بفلسفة البيئة وهو من أحدث فروع الفلسفة. وإذا كان ذلك يتعلق بالدور الأخلاقى للفلسفة فى عالم اليوم، فإن دورها المعرفى لم ينقطع بعد إذ لا تزال الأسئلة التقليدية عن حدود المعرفة الإنسانية وحدود التقدم الإنسانى وتوجيهه، وعن الغايات التى تحققها هذه المعرفة الإنسانية. لا تزال هذه الأسئلة قائمة وتحتاج إلى إجابات فلسفية مستمرة. وقد تدهش حينما تعلم أن الحاجة إلى الفلسفة بمعناها التقليدى - أى البحث فى طبيعة الوجود وماهيته وفى الوجود الإنسانى وعلاقته بالطبيعة وبما وراء الطبيعة - لا تزال قائمة فهذه أسئلة إنسانية تلازم الوجود الإنسانى فى كل عصر ولدى كل إنسان. وإن كانت الأديان والوحى قد أجابت على الكثير من هذه الأسئلة إلا أن العقل الإنسانى دائماً ما يؤدى دوراً هاماً بالنسبة للعقيدة الدينية سواء فى حال تلقيها وتحليلها والاقتناع بها أو فى التفاعل مع الشرائع

التى تفرضتها ومن ثم فإن فاعلية العقل الإنسانى مهمة حتى فى حال التسليم والإيمان ولعل ذلك هو ما جعل الإسلام -- خاتم الأديان -- يخاطب العقل الإنسانى قبل أن يخاطب عاطفة الإنسان وفؤاده!

وهكذا نرى أن للفلسفة دوراً كبيراً بالنسبة للعلم؛ فهى تبحث فى مفاهيمه وتقيم نتائجه وترشد توجهاته (وهذا ما يعرف بفلسفة العلم). بل تحاول المساهمة فى تطوير مناهجه وتجديد تقنياته (وهذا هو دور المنطق ومناهج البحث العلمى). وهى تؤدى دوراً أكبر بالنسبة للدين كما أوضحنا من قبل فمناط الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية مثلاً هو العقل كما قلنا. وهى من ثم تؤدى دوراً مهماً فى حياة الإنسان العملية فى كافة جوانبها، فالفلاسفة هم البوصلة الموجهة للتقدم الإنسانى والمرآة الأكثر كشفاً لما يحدث فى الواقع الإنسانى، وهم الأكثر إدراكاً لأبعاد الوجود الإنسانى والمعبرين عن طموحات الإنسان فى كل عصر.

- ما هو موقع العرب على خريطة العالم الثقافية والمعرفية؟!

سؤالك هذا مهم وخطير. وأستطيع أن أجيبك ببساطة أن موقع العرب على الخريطة الفكرية قد يكون أحسن حالاً من موقعهم على الخريطة السياسية والاقتصادية فى العالم وأن تأثر تردى الموقع الفكرى بالموقعين السياسى والاقتصادى!

إن ثمة محاولات فلسفية عديدة في الوطن العربي تحاول المساهمة الإيجابية في الحوار الثقافي والمعرفي العالمي. وإن كانت محاولات تحاول مخاطبة العالم الغربي من منطقة وفي إطار التبعية له. وهذا في اعتقادي يمكن أن يكون السبب في فشلنا على المدى الطويل – وإن نجحنا على المدى القصير – فالفاعلية الثقافية الحقيقية لا ينبغي أن تقتصر على مجرد ردود الأفعال ومحاولة الدفاع عن ثقافتنا في مواجهة ثقافة الآخر، بل من الضروري بناء الثقة في النفس ومخاطبة الآخر "خطاب الند للند" ولدينا من الرصيد التاريخي والثراء المعرفي والنظرة الكونية والأخلاقية الشاملة ما يمكننا بالفعل من أن نكون مشاركين في الحوار الحضاري العالمي بشكل إيجابي.

– هذا يقودنا إلى سؤال آخر عن تقييمك لحركة النهضة في الفكر العربي الحديث.. كيف تنظر إلى أثر الكتابات الغربية فيها؟!

لعل في ختام اجابتي على السؤال السابق إجابة على سؤالك هذا، فحركة النهضة في الفكر العربي الحديث بدأت متأثرة بلا شك بالفلسفات الغربية المختلفة كالتطورية والماركسية ثم بعد ذلك بالفلسفة التحليلية والوضعية وكذلك بالفلسفة الوجودية والبراجماتية وغيرها من الفلسفات الغربية المختلفة. ولا عيب في ذلك، فنقطة

البداية فى أى تقدم بالنسبة لأى أمة متخلفة تكون بالاستفادة من أوجه التقدم لدى الأمم الأكثر تقدما. ولما كانت أوروبا والغرب هى الحضارة الأكثر تقدماً فى عالم اليوم. كان لابد أن تبدأ نهضتنا الفكرية من الاستفادة من الفكر الغربى والعلوم الغربية بترجمة أهم النصوص المعبرة عن هذه الاتجاهات الفكرية الجديدة وتحليلها والاستفادة منها فى تنمية ثقافتنا المحلية وتجديدها وتنشيط العقلية العربية بعدما عانت كثيراً من التخلف والغياب فيما قبل القرن الماضى. لكن المشكلة هى أننا لا نزال رغم مرور قرنين من الزمان " محلك سر" تقريباً . ولا تزال الدعوة السائدة رغم هذه المدة الطويلة أن النهضة تبدأ من الغرب. أو بمعنى آخر تبدأ من شبه قطيعة مع التراث والأخذ بكل ما هو غربى فى كل المجالات.. وهذه دعوة تغريبية ليس لها من نتيجة إلا انسحاقنا فى الآخر وانهيار هويتنا القومية وفقداننا للفاعلية والإبداع فى النهاية!!

- باعتبارك أحد أبرز المشتغلين بالفلسفة اليوم، فما بمقدور الفلسفة أن تكون؟ وما الذى تستطيع الفلسفة أن تقدمه للمجتمع العربى فى "أزمته" الراهنة؟!

أولا لى تحفظ على تعبير " الأزمة" الذى ورد فى سؤالك لسببين أولهما أن كل الحقب لدى أى شعب وفى أى عصر وتحت أى

ظروف يمكن أن ندعوها بحقبة الأزمة ونتساءل عن أسبابها وكيفية الخروج منها .. الخ . وثانياً: أنه لو كنا فعلاً نشعر بالأزمة التى نتحدث عنها شعوراً حقيقياً لكنا قد نجحنا منذ زمن – مع تجدد الأزمنة والأزمات – فى تجاوزها بعد تحليل أسبابها وإدراكنا لطرق الخروج منها والعمل بجدية حتى نتجاوزها!!

لكن للأسف أننا لم نستطيع – رغم كل الشعارات المرفوعة من مختلف الاتجاهات الفكرية – أن نشعر بأزمتنا الحقيقية ولم نتفق بعد على توصيفها حتى نحاول بإخلاص وموضوعية تحليل أسبابها وتلمس طريق الخروج منها .. الخ..

إن أزمتنا الحقيقية فى رأيى أننا لم نتفق بعد على "ما هى الأزمة" التى نمر بها كأمة هل هى أزمة فكرية أم أزمة سياسية أم أزمة اجتماعية أم دينية .. الخ وإذا كان للفلسفة من دور فدورها الحقيقى فى الوقت الراهن هو تحديد نوع الأزمة التى يعانى منها مجتمعنا العربى أو بمعنى آخر دورها أن توضح لنا " الأزمة" التى تقف وراء كل ما نعانيه من أزمات وإحباطات على كافة الأصعدة وعلى مختلف المستويات.

– تعددت مناحى الخطاب الفلسفى العربى وكثر الحديث عن ضرورة بناء فلسفة عربية معاصرة. فما هو المقصود بضرورة أن تكون هناك فلسفة عربية؟ وما هى المشروعات الفلسفية العربية التى ترى أنها جديرة بالاهتمام من وجهة نظرك؟!

سؤالك كبير ومركب ويحتاج لحوارات وليس لمجرد سطور فى حوار. لكن على أى حال يمكننى أن أجيبك باختصار. أننى لست من المتفائلين إزاء الخطاب الفلسفى العربى المعاصر لسبب بسيط قد تندهش له هو أنه خطاب معقد وغير مفهوم فكتاب المشاريع الفكرية الذين تسأل عنهم لا يكتبون مخاطبين الوعى العربى للقارئ العربى، بل يخاطبونه بلغة اصطلاحية معقدة وبأفكار مبهمة تفتقد الوضوح وربما يكون ذلك هو السبب الرئيسى وراء انعدام التفاعل بين هذه المشاريع الفكرية وبين متلقيها! وأقولها لك بصراحة إنه إذا افتقد الخطاب الفلسفى الوضوح افتقد الفاعلية والتأثير. فضلاً عن أن افتقاده للوضوح معناه افتقاد صاحبه لنفس الشىء، ففاقد الشىء لا يعطيه كما تعرف! إن الجدل الفلسفى الدائر بين الخاصة لم يعد قابلاً لأن تتداوله الدوائر الأقل فالأقل حتى يمكن أن يتقبله عامة الناس فى المجتمع!

والأمر ليس استخدام لغة اصطلاحية غامضة تحتفظ بأصولها الغربية فى لغاتها المختلفة فقط، وإنما أيضاً هناك نوع من الجفوة الفكرية بين أصحاب هذه المشاريع وبين الواقع الذى يعيشه الناس من ناحية، وبين معتقدات هؤلاء الناس من ناحية أخرى! فإذا كنت تفكر ولا تضع من تفكر له (أى لا تضع الناس وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية والاجتماعية) فى اعتبارك فكيف تطلب منه أن يتفاعل معك!! فكيف تبدأ بقطع الصلة بينك وبين مجتمعك وتطلب منه أن يستمع إليك؟!

أما مسألة بناء فلسفة عربية فأرى أن ذلك أمراً لا يزال بعيد المنال؟ كيف يتحدثون عن بناء فلسفة عربية، بل كيف يبنون مشاريع فكرية ونحن لا نملك تصوراً محدداً مستقلاً لتاريخ الفلسفة! كيف لمفكرينا أن يفكروا باستقلال وبهدف خدمة مجتمعهم دون أن يؤسسوا أولاً نظرتهم المستقلة لتاريخ الفلسفة، ودون أن يعرفوا موقعهم على خريطة هذا التاريخ. هل تصدق أننا لا نملك حتى الآن تأريخاً عربياً للفلسفة بعد!! إن وعينا بتاريخ الفلسفة قائم كله حتى الآن على مترجمات وعلى آراء المؤرخين الغربيين الذين لا يزالون يشكلون وعينا بتاريخ الفلسفة! وقد تندهش أكثر إذا قلت لك أن معظم دارسى الفلسفة العرب لا يزالون يسلمون تسليماً بوجهة النظر الغربية فى تاريخ الفلسفة سواء نقطة بدايتها من اليونان أو تطورها من وجهة

نظر غربية بحته.. لانزال نردد أن نقطة البداية هى طاليس فيلسوف اليونان. وأن فلاسفة الإسلام ليسوا إلا مجرد شراح للفلسفة اليونانية، وأن تاريخ الفلسفة كله تاريخ غربى ليس لنا فيه ناقة ولا جمل؛ فكل ما يدرس غربى وكل مناهجنا الفلسفية تركز على تدريس الفلسفة الغربية وحتى الفلسفة الإسلامية تدرس من ذلك المنظور الذى حدثتك عنه!!

كيف لأمة هذا هو وعى أبنائها بتاريخ الفلسفة - الذى نسلم مبدئياً بأنه كله تاريخ غربى - أن يكون لها فلسفتها الخاصة! اللهم إذا كانت هذه الفلسفة ستكون تابعة لإحدى الفلسفات الغربية بالفعل؟!

لعل ذلك يفسر لك ما قلته سابقاً عن المشاريع الفلسفية العربية، إنها جميعاً مشاريع مقطوعة الصلة بواقعها فهى مقطوعة الصلة بواقعها لأنها لم تبدأ منه، ولأنها لم تعيه حق الوعى، فالوعى الفلسفى بالواقع لا يمكن أن يكون وعياً باللحظة التاريخية الحاضرة، وإلا يكون وعياً" فاقد الوعى" يكون وعيا زائفاً؛ فاللحظة الحالية لحظة قاتمة، لحظة لا ترى فيها إلا إننا لا نملك شيئاً نصنعه إزاء الهيمنة الغربية فى كل شىء. ولا نملك إلا التبعية له وتقليده فى كل شىء الخ. أما لو امتد الوعى إلى اللحظات الثلاث للتاريخ (الماضى - الحاضر - المستقبل). فإن المسألة ستختلف! فماضينا العريق بتنوع منابعه وبثرائه اللامحدود (فنحن أبناء حضارة مصرية قديمة

عريقة ومثيلاتها فى بلاد الرافدين والشام وأبناء حضارة عربية سابقة على الإسلام ونملك حضارة إسلامية قادت العالم فكرياً وعلمياً عدة قرون) وحاضرنا ينبغى أن يكون امتداداً لماضينا وليس لماضى أو لحاضر غيرنا. ومن ثم ينبغى - وهذه مسألة حتمية - أن نتواصل مع ماضينا بتتابع لحظاته وتنوع ثقافاته وثرائها. وذلك كله لا يتأتى لنا ويصبح جزءاً من وعينا إلا عبر تأريخ عربى للفلسفة وللعلوم فالوعى باسهامنا فى التاريخ الحضارى للعالم من شأنه أن يكسبنا الثقة فى أنفسنا وفى إمكانية التواصل مع الماضى وتجاوز محنة التردى فى الحاضر والمشاركة بفعالية وايجابية فى بناء مستقبلنا الخاص - الذى قد يتشابك فكرياً وحضارياً مع الغرب ويستفيد من كل منجزات العصر ومناهجه - لكنه بالقطع سيكون مختلفاً عن ما يجرى فى الغرب! إن رؤيتنا المختلفة والمستقلة هى أساس مشاركتنا الفاعلة فى العصر وأساس احترام الآخر لنا وليس العكس.

أما سؤالك عن المشاريع الفلسفية العربية الجديرة بالاهتمام من وجهة نظرى، فأجيبك أن كل ما يكتب فى هذا الصدد يثير اهتمامى واهتمام أى مخلص يريد النهضة لأمته. لكن ما يحيرنى دائماً فى هذه المشاريع هو التساؤل عن جدواها؟!-وعن مدى ارتباطها بواقع المجتمع الذى تريد إصلاحه - كما سبق وأشرت فيما قلت؟! وما

يقلقنى فيها أيضاً هو أن معظمها لم يضع فى الاعتبار التنوع التاريخى لأمتنا وأعنى بذلك على سبيل المثال أن تاريخنا لا يتوقف عند بداية العصر الإسلامى بل هو سابق لذلك بكثير. وأنه حتى فى العصر الإسلامى كان يوجد التنوع الثقافى فى اطار الوحدة الإسلامية. لقد كان العرب والاتراك والفرس وغيرهم من الأجناس يعملون فى إطار الإسلام. وهذا التنوع فى اطار الوحدة السياسية والاقتصادية والدينية هو أمر غاب عن وعى الكثير من المحاولات التجديدية التى كان ينبغى أن تعمل على إحيائه والعمل بمقتضاه!. إن المشكلة هى أننا نسعى ونتجه ــ ولا أدرى عن وعى أو دون وعى ــ إلى النظرة التجزيئية التى تفرق ولا توحد، تظهر الاختلاف دون أن تضع يدها على نقاط الالتقاء والاتفاق. هذا على صعيد المحاولات التى حاولت التجديد فى الفكر العربى الإسلامى من داخله.

أما المشاريع الأخرى التى تحاول تجديد فكرنا العربى من خارجه أو مستفيدة من المناهج والفلسفات الغربية المعاصرة فهى محاولات تقف عند حد التحليل والفهم المعرفى للعقلية العربية ولقدرتها على التجديد والابتكار. وهى محاولات إن أخلصت فى تحقيق هدفها وهو كشف سلبيات العقلية العربية وإيجابياتها فهى ربما تضع يدنا يوما على بداية الطريق لفهم أنفسنا بشرط أن يتخلى

أصحابها عن الإلغاز والإبهام وأن يستخدموا لغة واضحة مفهومة للناس بدلاً من هذه اللغة الإصطلاحية التغريبية التى يستخدمونها. وهذا لن يحدث إلا إذا بدأوا يفكرون معنا باللغة العربية ويعيشون معنا الواقع الذى نعيشه ويفكرون لمصلحتنا وليس لتحقيق أمجاد شخصية زائفة وزائلة.

– سؤال أخير.. ماذا ينقصنا لكى نحقق ما نتمناه لأنفسنا على الصعيد الفكرى؟

ينقصنا القدرة على الحوار الذى يقبل أطرافه قبل أن يتحاوروا الرأى والرأى الآخر، الحوار الذى يمكن أن نصل من خلاله إلى أرضية مشتركة نقف عليها رغم اتجاهاتنا الفكرية المتباينة ورغم اختلاف رؤية كل منا عن الآخر. الحوار فى هذه الحالة سيكون بناءً ومثمراً وسيكون بداية لإدراكنا جميعاً أننا إنما نستهدف تحقيق مصلحة أمتنا وإن اختلفت الرؤى والسبل. وهذا ليس بالأمر السهل.. فهو أمر فى غاية الصعوبة فقبولنا بهذا معناه قبولنا للتغيير والتقدم ليس على الصعيد الفلسفى والفكرى وحده بل على الصعيد السياسى أيضاً. إن التحاور بغرض الوصول إلى الحقيقة يعنى قبول فكرة النقد وفكرة التغيير وفكرة التطوير والتجديد، وهذا كله سيكون علامة الصحة الفكرية والاجتماعية للمجتمع. وبالطبع بما أن طليعة المجتمع

هم المثقفون والمفكرون فعليهم يقع عبء البداية أى ينبغى أن يكونوا قدوة فى هذا المجال! وينقصنا بالإضافة إلى ذلك الإخلاص والجدية؛ الاخلاص والتجرد يعنيان أن المفكر .إنما يعمل لمصلحة أمته ويعانى مشكلاتها معاناة حقيقية وهو حينما يعبر عن هذه المشكلات بإخلاص وتجرد إنما يتناسى مشاكله ومعاركه الشخصية ويترفع عن ايذاء الآخرين بسبب اختلافه معهم، سيصبح" الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية" كما يقولون. ونحن نريد أن يفعلوا ذلك ويلتزموا به فعلاً! والإخـــلاص فى الحـــوار والـــتفكير يعنى بطبيعة الحال أنه سيكون حـــواراً جـــاداً وتفكيراً هادفاً وليس لمجرد استهلاك الوقت أو جلب الأموال وتحقيق المنافع الشخصية. إننا أحوج ما نكون فى هذه الفترة بـــالذات إلى الحـــوار المخلص الجاد الذى يترفع أطرافه عن تصفية الحسابات الشخصية وتحقيق الأمجاد والانتصارات الزائفة!

ملحق (١)

مراجعة أ.د صفى الدين أبو العز

النقدية لكتاب "ضد العولمة"

obeikandl.com

الأخ العزيز الأستاذ الدكتور / مصطفى النشار

أستاذ الفلسفة – كلية الآداب – جامعة القاهرة

فقد تلقيت ببالغ السعادة كتابكم الذى نشرتموه أخيراً تحت عنوان "ضد العولمة" وسعدت أكثر بالإهداء الذى سطرتموه وما يحمله من معان للحب والتقدير المتبادل بيننا.

ولقد وجدت فى هذا الكتاب الذى يضم عشرين مبحثاً تتناول العديد من القضايا الجدلية التى تهتم بها الأوساط الثقافية فى عالمنا العربى فى الوقت الراهن، ولعل من أبرزها المقال الذى يحمل عنوان "ضد العولمة" والذى نشرتموه فى جريدة الأهرام فى شهر أبريل الماضى. ولكم كنت أود أن تتاح لك الفرصة لتوسيع هذا المقال، ولإضفاء مزيد من التفصيلات الهامة التى تتعلق بتعريف ظاهرة العولمة التى مازالت تمثل مصطلحاً دارج الاستخدام دون أن يتحدد على نحو قاطع مغزاه ومرماه وما زالت هذه التعريفات تتضارب وتتعارض وإن كنت أعتقد أن هذا المصطلح – غير الدقيق – إنما يمثل فى واقع الأمر بديلاً للاستعمار والإمبيريالية والهيمنة، واستبعاد شعوب العالم الثالث على نحو ما كان يحدث فى أوج الهجمة الاستعمارية إبان القرنين التاسع عشر والعشرين.

ولقـــد وجدت فى كتابكم متعة كبيرة وأنا أتابع ما أثير فيه من قضـــايا، ولعل هذا هو ما دفعنى إلى الكتابة إليكم شاكراً ومتمنياً أن أتلقى منكم ما يتوافر لديكم من الكتب التى قمتم بتأليفها.

مـــرة أخرى أقدم لكم موفور الشكر متمنياً المزيد من العطاء النافع والمفيد.

مع صادق الود وعظيم التقدير،،،

رئيس الجمعية الجغرافية المصرية

أ.د محمد صفى الدين أبو العز

obeikandl.com

obeikandl.com

ملحق (٢)

مراجعة أ.د ماهر شفيق فريد

النقدية لكتاب "ضد العولمة"

obeikandl.com

لـم تعقم الفلسفة فى مصر – وإن فقدت الكثير – برحيل ذلك الجيل الممتاز من أساتذتها جيل زكى نجيب محمود، وعثمان أمين وزكريا إبراهيم وتوفيق الطويل وفؤاد الأهوانى وفتحى الشنيطى واضرابهم. فـتحت قـبة جامعة القاهرة – خمائل أكاديم – تكون جيل جديد من معـلمى الفلسـفة تلمع منه عدة أسماء فى طليعتها الدكتور مصطفى النشـار الذى أخصه بالحديث هنا وذلك بمناسبة صدور كتابه الجديد "ضد العولمة" (دار قباء ، ١٩٩٩).

مصطفى النشار فى إيجاز هو الاستاذ الذى ألم بتاريخ الفلسفة الغربية، ووضع كتبا كاملة عن أفلاطون وأرسطو تشهد بمدى عمق معرفته بالفكر الفلسفى منذ الجذور، ولكنه لم ينس – لحظة واحدة – انـتماءه القـومى ولا إسهام حضارته العربية الإسلامية فى تطوير الفكـر وتقـليب النظر فى أرجاء السماء والأرض. لهذا حرص فى كتـبه "نحـو تأريخ للفلسفة القديمة (١٩٩٢) على إبراز الدور الذى لعبته مصر فى مناقشة قضايا الوجود والسلوك والمعرفة، كما سعى إلى بـلوغ "رؤيـة جديـدة" للـتأريخ الفلسفى باللغة العربية" ودرس الأصـول المشرقية لمدرسة الإسكندرية الفلسفية ، كما عنى بدراسة المصـادر الشرقية للفلسفة اليونانية، ونظر إليها من منظور شرقى. وفى فلسـفة السياسـة أخرج كتابا من "الخطاب السياسى فى مصر".

القديمـــة" (١٩٩٨) وهو الآن فيما تقول قائمة مؤلفاته -عاكف على إعـــداد ســـفر عن تطور الفكر السياسى القديم من صولون حتى ابن خلدون. هذا إذن كاتب ذو مشروع فكرى واضح المعالم: إنه لا يأخذ قـــول الغربيين بأن الفلسفة بدأت بطاليس مأخذ التسليم الأعمى، وإنما يحـــاول أن يـــرتد بـــأولى المحاولات الفلسفية إلى حضارات مصر القديمـــة وأشور وبابل ومفكرى الهند والصين ثم مفكرى الإسلام من عـــرب وغيـــرهم ممـــن لم يقتصروا خلافا للظن الشائع على شرح مقـــولات أرســـطو وإلهيات أفلاطون وإنما نظروا إليها بعين أصيلة ونظر مستقل ترفده العقيدة الروحية ويشكل التراث القومى.

وكـــتاب مصطفى النشار الجديد "ضد العولمة" عشرون مقالة نشـــرت خـــلال الســـنوات العشـــر الماضـــية فى عدد من الصحف والمجلات المصرية والعربية، تعالج قضايا عامة كما تعالج مفكرين ومصلحين أفراداً. فالنشار يتحدث عن موقفنا من الفكر الغربى، وعن عصـــر المعـــلومات والانترنت، وعن التنويريين العرب ورسالتهم، وعـــن الحداثيين العرب والعيش بين الكلمات ، وعن استحالة الحوار بين حضارات الشرق والغازى الغربى، وعن أخلاق الإنسان العربى بيـــن الأصـــالة والتـــبعية، وعـــن دور الفلســـفة فى الوطن العربى ومشـــكلات الخطـــاب الفلسفى المعاصر. ومن بين رجالات الإسلام

يختار فيلسوفاً هو الغزالى ، ومعلماً دينياً كان أيضاً ثائراً سياسياً ومصلحاً اجتماعياً هو الأفغانى ليخصهما ببحثين ممتعين هكذا يتكامل فى كتابه التنظير والتطبيق، التجريد والعينية، ويسعى الكاتب شأن زكى نجيب محمود وفؤاد زكريا إلى مجاوزة أسوار الأكاديمية الضيقة لكى يخاطب القارئ العادى الذى يريد أن يزداد فهما لهذا العالم الذى نوشك أن ندخل بل لقد دخلنا فعلاً من بواباته: عالم العولمة وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والحاسوب وكل ما قد يتولد عن هذه العجائب.

وعلى تنوع الآفاق التى يجول بنا مصطفى النشار فى رحابها ما بين فلسفة وأدب وسياسة وتاريخ وأخلاق وعلم وتكنولوجيا يظل هناك خيط موحد يربط بين هذه المقالات. إنه على حد قول المؤلف فى تصديره "موقف يرفض القفز فوق الهوية الثقافية العربية الإسلامية الشرقية والذوبان فى الثقافة الغربية " (ص٧). فهذا كاتب يشعر شعوراً قوياً بأن الحديث عن الحوار بين الثقافة العربية والثقافة الغربية لا معنى له ما دام الغرب حتى فى أكثر أحواله ليبرالية – ينظر إلينا نظرة السيد إلى المسود، ويعتبر وإن لم يقل ذلك صراحة ثقافة الغرب وحضارته هى المركز الذى تنبعث منه كل أشعة الفكر والتقدم وترتد إليه ولا ينظر إلى فلسفات الشرق ودياناته إلا على أنها

فى أحسن الأحوال – تنويع طريف على المتن الأساسى: متن أفلاطون وأرسطو ومن تلوهما من فلاسفة الموروث الغربى.

من هذا المنطق يرفض مصطفى النشار فى مقالته "ضد العولمة" وهى واسطة العقد والحبة المركزية فى منظومة هذا الكتاب سعى الغرب، والولايات المتحدة الأمريكية بالذات، إلى محو الثقافات القومية والموروثات العرفية (مثلما فعل بالهنود الحمر والإنكا والأزتك) وادماجها جميعاً فى ثقافة واحدة هى ثقافة العم سام، حاملاً لواء الشرائط والنجوم. إن جوهر فكرة العولمة هو إنحاء الفواصل بين الثقافات القومية وتحول العالم إلى قرية كونية واحدة تتجاوب بنفس المؤثرات فى نفس اللحظة. وهذا قد حدث منذ الخمسينات حين ظهرت رقائق السليكون، تلك المعجزة العلمية التى أنجبت الحاسب الإلكترونى وشبكة الإنترنت وألعاب الأتارى، وجعلت بمقدور الباحث فى الصين أن يتابع أحدث ما ينشر فى بيرو. وقد يبدو هذا مستقبلاً جذاباً لأول وهلة، إذ أى عاقل يكره أن يرى العالم وقد توحد وزالت فيه الفروق بين أبيض وأسود وأصفر؟ لكن العولمة فى حقيقتها كما يوضح مصطفى النشار ليست إلا محاولة لفرض الهيمنة الغربية على العالم بأسره، وتقديم المركزية الأوربية الأمريكية فى ثوب جديد وتحت أقنعة جديدة.

والــرأى عــندى – مواصلة لخط الأفكار الذى بدأه مصطفى النشــار هــنا أن فكــرة العولمة ليست متأثرة بالوسائل التكنولوجية الحديثة فحسب وإنما هى بالمعنى الحرفى للكلمات ابنة هذه الوسائل، ولولاها ما كان يمكن أن يكون لها وجود . فالعلاقة بين فكرة العولمة والتكنولوجيا الحديثة علاقة جدلية بمعنى أن التأثر بينهما متواصل لا يــنقطع، فالفكرة تدفع إلى مزيد من الابتكار التكنولوجى ، والابتكار التكــنولوجى بــدوره يولّد أفكاراً جديدة. وأعتقد آسفاً أننا لم نأخذ من التكنولوجيا الحديثة سوى مظاهرها وقشورها دون أى تزود بالمنهج العلمى الذى يكمن وراءها . ولهذا لست متفائلاً، كما يتفاءل كثير من أصــدقائى ، بإدخال مناهج تدريس الحاسب الالكترونى فى مدارسنا وجامعتنا ، ولا انتشار الانترنيت فى مجتمعنا. وأعتقد أنه سوف يساء اســتخدامها وقــد بــدأ يســاء فعلاً فى استجلاب المثيرات الجنسية والــبرامج الفاضحة والتجسس على أسرار الآخرين ، تاركين جانباً كــل الرصــيد المعرفى الجاد الذى يمكن لهذه الأدوات (فهى مجرد أدوات وليست غاية فى حد ذاتها) أن تزود به الباحثين.

كذلــك أعــتقد أن تأثير فكرة العولمة فى ثقافتنا سيكون تأثيراً ســلبياً بمعنى أنه سيقلل من انتمائنا القومى والحضارى، ولن يجعلنا جزءاً من العالم المتقدم تكنولوجياً سواء فى أوربا الغربية أو الولايات

المـــتحدة الأمريكية أو اليابان. سيوهمنا بأننا أصبحنا جزءاً من العالم الحديـــث الذى يدخل الألفية الثالثة بينما نحن فى الحقيقة ما زلنا منه فى المؤخـــرة، أو فى أواسط الصفوف على أحسن تقدير، مستهلكين أكثر منا منتجين ، ناقلين أكثر منا مبدعين.

كـــتاب مصـــطفى النشار (وعنوانه الجدلى يذكرنا بأعمال من طـــراز "ضد الأميين" للقديس توما الاكوينى أو "ضد دورنج" لإنجلز) ودعـــوة شجاعة إلى الأصالة الفكرية والقومية والعقيدية، وثمرة عقل نجـــا من الوقوع فى دائرة السحر الغربى دون أن يغفل لحظة واحدة عـــن نـــواحى قصـــورنا فى الشرق وهو بداية أى حوار حقيقى بين الشـــرق والغـــرب. حـــوار الأنداد الذى يبتغى خير البشرية، ويضع التكـــنولوجيا فى خدمـــة الإنسان بعد أن كاد الإنسان يتحول إلى تابع للتكنولوجيا.

إن مصـــطفى النشار ولو أنه لا يذكر الناقد الانجليزى ف.ر. ليفيـــز إنمـــا يســـعى إلى ما سعى إليه ليفيز فى محاضراته المسماة "ثقافـــتان"؟ دلالة لورد سنو" حيث رد على العالم والروائى البريطانى الـــلورد تشـــارلز ســـنو والذى شكا فى محاضرة شهيرة له بجامعة كمـــبردج عام ١٩٥٩ من جهل أصحاب الدراسات الأدبية والإنسانية بالعـــلم والتكـــنولوجيا فرد عليه ليفير مصيباً بأن هذه الدراسات هى

الأصـــل وما عداها هو الفرع . إن الخيال الإنسانى الخلاق (ويمثله الشاعر كولردج) أعلى من الفكر المادى النفعى الذى يمثل الفيلسوف جيـــرمى بنـــتام. والنشار يقول بشىء قريب من هذا حين ينعى على الحضـــارة الغـــربية المعاصـــرة ســـعيها وراء القوة والمال واللذة، وتجاهـــلها للعواطف الإنسانية ومبادئ الدين والأخلاق (ص٨). هذا كتاب يحسن الجميع صنعاً بأن يقرءوه ، فهو يعالج مستقبلاً يوشك أن يعـــدو حاضراً، ويردنا إلى مراكز الثقل الواقية من كل افتتان أعمى وتطرف مادى بغيض.

د. ماهر شفيق فريد

آداب القاهرة

ملحق (٣)
صور توضح احتفاء الصحف المصرية
بصدور "ضد العولمة"

obeikandl.com

د. مصطفى النشار ضد العولمة [1].

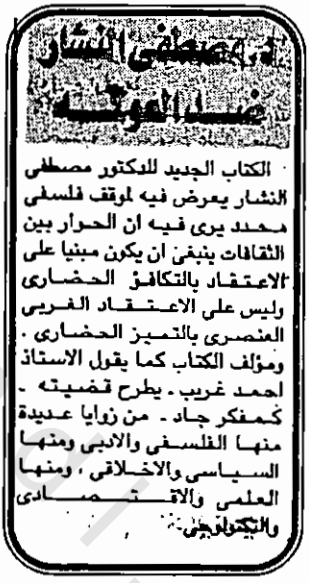

ضد العولمة [2]

(١) الأهرام فى ١٩٩٩/١/١٥م .
(٢) الوفد ، ٢ / ٣ / ١٩٩٩ م .

إصدارات جديدة ضد العولمة : (٣)

غرابة العولمة (٤)

غرابة العولمة

ما يدعوه البعض الآن بالعولمة ليس دعوة نحو عالمية المصالح والأهداف ولا نحو مراعاة خير الكل، بل هو فى واقع الأمر دعوة الى تكريس الوضع القائم الذى تسود فيه ازدواجية المعايير، وعدم مراعاة مصالح الآخر ولا مشاعره أو خصوصيته. انها عولمة غربية المنشأ غربية الاهداف، غربية الأدوات غربية الثقافة، ولذلك فهى العولمة ذات البعد الواحد الذى نرفضه. انها ليست الا الوجه الآخر للهيمنة وتكريس تبعية الآخرين لثقافة الغرب وتحقيق مصالح الغرب على حساب ثقافة ومصالح شعوب العالم الأخرى. هكذا يبرر د.مصطفى النشار رفضه للعولمة الذى بدأ من العنوان «ضد العولمة» ومضى عبر مقالات الكتاب الثلاثة عشر. الكتاب صدر عن دار قباء.

(٣) الأهرام فى ٢١ فبراير، ١٩٩٩م.
(٤) أخبار الأدب فى ١١/٤/١٩٩٩م.

ضد النظام العالمى .. مع الأصالة[٥]

لم تعقم الفلسفة فى مصر - وإن فقدت الكثير - برحيل ذلك الجيل الممتاز من أساتذتها: جميل زكى نجيب محمود وعثمان أمين وزكريا إبراهيم وتوفيق الطويل وفؤاد الأهوانى ومنصور الشنيطى وأضرابهم. فثمة نية جامعة القاهرة - خمائل أكاديمى - تكون جيل جديد من معلمى الفلسفة تلمع منه عدة أسماء فى طليعتها الدكتور مصطفى النشار الذى أخصه بالحديث هنا وذلك بمناسبة صدور كتابه الجديد «ضد مصطفى النشار - فى البيداء - هو الاستاذ الذى ألم بتاريخ الفلسفة الغربية ووضع كتبا كاملة عن أفلاطون وأرسطو تشهد بعدى عمق معرفته بالفكر الفلسفى منذ الجذور، ولكنه لم ينس - لحظة واحدة - اتجاهه الفردى ولا إسهام حضارته العربية الإسلامية فى تطوير الفكر وتقليب النظر فى أرجاء السماء والأرض.

وكتاب مصطفى النشار الجديد ضد النظام العالمى «ضد العولمة» عشرون مقالة نشرت خلال السنوات العشر الماضية فى عدد من الصحف والمجلات المصرية والعربية تعالج قضايا عامة، كما تعالج مفكرين ومبدعين أفراداً. فالنشار يتحدث عن مولفنا من الفكر الغربى، وعن عنصر المعلومات والانترنت، وعن التوينبيين العرب وزعمائهم، وعن المدافعين العرب والعنيف بين الكلمات، وعن استحالة الحوار بين حضارات الشرق والغازى الغربى، وعن اخلاق الانسان العربى بين الاصالة والشعبية، وعن دور الفلسفة فى الوطن العربى ومشكلات الخطاب السياسى المعاصر. وبين رجالات الاسلام يختار فيلسوفنا هو الغزالى، ومعلما دينيا كان ايضا ناثرا سياسيا ومصلحا اجتماعيا فى الاقطاعى ليخصهما ببحثين مضغمين هكذا يتكامل فى كتابه التنظير والتطبيق، التجديد والعينية. ويسمى الكاتب - شأن زكى نجيب محمود وفؤاد زكريا - الى مجاوزة اسوار الاكاديمية الضيقة لكى يخاطب القارىء العادى الذى يريد ان يزداد فهما لهذا العالم الذى نوشك ان نتحول - بل لقد دخلنا فعلا - من بواباته: عالم العولمة وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والحاسوب وكل ما قد يترتب عن هذه العجائب.

وعلى تنوع الآفاق التى يجول بنا مصطفى النشار فى رحابها، مابين: فلسفة وادب وسياسة وتاريخ واخلاق وعلم وتكنولوجيا، يظل هناك خيط موحد يربط بين هذه المقالات - انه - على حد قول المؤلف فى تصديره «موقف يرفض الخلط بين الهوية الثقافية العربية - الاسلامية - الشرقية والكيان فى الثقافة الغربية» (ص٧). فهذا كاتب يشعر شعورا قويا بأن الحديث عن الحوار بين الثقافة العربية والثقافة الغربية لا تتعدى له مادام الغرب - حتى فى اكثر اطواله ليبرالية - ينظر الينا نظرة التسيد الى المسود، ويعتبر - وإن لم يقل ذلك صراحة - ثقافة الغرب وحضارته فى المركز الذى تتهدد منه كل اشعة الفكر والتقدم وترتد اليه. ولايتطرق الى فلسفات الشرق ودياناته الا على انها - فى أحسن الاحوال - تنويع طريف على المتن الاساسى، متن الطابون وارسطو ومن تلوهما من فلاسفة الموروث الغربى.

من هذا المنطلق يرفض مصطفى النشار فى مقالته «ضد العولمة» - وهى واضحة العناد والتسمية المركزية فى منظومة هذا الكتاب - سعى الغرب - والولايات المتحدة الامريكية بالذات التى محو الثقافات القومية والدويلات العرقية (بشما يمثل بالهنود الحمر والانكا والازتك) وابادتها جسديا فى ثقافة واحدة هى ثقافة الغرب عامة، حاملا لواء الشركات العملاقة والنهج وان جوهر فكرة العولمة هذه هو اختصار التواصل بين الثقافات القومية وتحول العالم الى قرية كونية واحدة تتجاوب بنفس المؤثرات فى نفس اللحظة. وهذا قد حدث منذ استخدمت حين ظهور وسائل التليكون تلك الاجهزة العلمية التى انجبت الحاسب الالكترونى وشبكة الانترنت والعاب الاتارى، وجعلت بمقدور الباحث فى الصين ان يتابع احدث ماينشر فى بيرو وقد يبدو هذا مستقبلا جذابا لاول وهلة، اذ اى عاقل يكره ان يرى العالم وقد توحد وزالت فيه الفروق بين ابيض واسود وامتزجا لكن العولمة فى حقيقتها - كما يوضح مصطفى النشار - مميتا. ليست الاستحالة لفرض الهيمنة الغربية على العالم باسره، وتقديم المركزية الاوروبية - الامريكية فى ثوب جديد وتحت اقنعة جديدة. والرأى عندى - مواصلة لخط الافكار الذى بداه مصطفى النشار هنا: ان فكرة العولمة ليست متأثرة بالوسائل التكنولوجية الحديثة فحسب، وانما فى - بالمعنى العرفى للكلمات - ابنة هذه الوسائل، ولولاها ماكان يمكن ان يكون لها وجود. فالعلاقة بين فكرة العولمة والتكنولوجيا الحديثة علاقة جدلية بمعنى ان التأثر بينهما متواصل لاينقطع، فالفكرة تدفع الى مزيد من الابتكار التكنولوجى، والابتكار التكنولوجى بدوره يولد افكارا جديدة واعتقد - انفا - اننا لم نأخذ من التكنولوجيا الحديثة سوى مظاهرها وقشورها دون ان نتزود بالمنهج العلمى الذى يكمن وراءها ولهذا لست متفائلا. كما يتفائل كثيرمن اصدقائى بإدخال مناهج تدريس الحاسب الالكترونى فى مدارسنا وجامعاتنا، ولا انتشار الانترنت فى مجتمعنا. واعتقد انه سوف يساء استخدامها - وقد بدأ يساء فعلا - فى استجلاب المثيرات الجنسية والبرامج الفاضحة والتجسس على اسرار الاخرين، تأركين جانبا كل الرصيد المعرفى الجاد الذى يمكن لهذه الادوات (فهى مجرد ادوات وليست غاية فى حد ذاتها) ان تزود به الباحثين.

كذلك اعتقد ان تأثير فكرة العولمة فى ثقافتنا سيكون تأثيرا سلبيا بمعنى انه سيقلل من انتمائنا القومى والحضارى، ولن يجعلنا جزءا من العالم المتقدم تكنولوجيا سواء فى اوروبا الغربية او الولايات المتحدة الامريكية او اليابان سيوهمنا باننا اصبحنا جزءا من العالم الحديث الذى يدخل الالفية الثالثة. بينما نحن فى الحقيقة مازلنا منه فى المؤخرة. او فى أوساط الصفوف على أحسن تقدير، مستهلكين اكثر منا منتجين، ناقلين اكثر منا مبدعين.

د. ماهر شفيق فريد
آداب القاهرة

---

(٥) مراجعة د. ماهر شفيق فريد نشرتها : صحيفة الأهرام فى ١٩٩٩/٩/٢٦م

كتب أخرى للمؤلف

(١) **فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٤م.
- صدرت الطبعة الثانية عن مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٨٨م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٧م.

(٢) **نظرية المعرفة عند أرسطو:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٥م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار ١٩٨٧م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن نفس الدار ١٩٩٥م.
- صدرت الطبعة الرابعة عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، ٢٠٠٠م.

(٣) **نظرية العلم الأرسطية - دراسة فى منطق المعرفة العلمية عند أرسطو :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٦م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار ١٩٩٥م.

obeikandl.com

(٤) فلاسفة أيقظوا العالم:

- صدرت الطبعة الأولى عن دار الثقافة للنشر والتوزيع ـــ القاهرة ١٩٨٨م.

- صدرت الطبعة الثانية عن دار الكتاب الجامعى - الإمارات العربية المتحدة، العين، ١٩٩٥م.

- صدرت الطبعة الثالثة عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٩٨م.

(٥) نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة - دراسات فى الفلسفة المصرية واليونانية:

- صدرت الطبعة الأولى عن وكالة زووم برس للإعلام بالقاهرة ١٩٩٢.

- صدرت الطبعة الثانية عن مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م.

(٦) نحو رؤية جديدة للتأريخ الفلسفى باللغة العربية:

- صدرت الطبعة الأولى عن مكتبة مدبولى بالقاهرة ١٩٩٣م.

- صدرت الطبعة الثانية بعنوان "نحو تاريخ عربى للفلسفة" مزيدة ومنقحة، عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٧) مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقى والفلسفة اليونانية:

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٥م.

obeikandl.com

(٨) **فلسفة التاريخ – معناها ومذاهبها :**

– صدرت الطبعة الأولى عن وكالة زووم برس للإعلام بالقاهرة ١٩٩٥م.

(٩) **التفكير الفلسفى للصف الثالث الثانوى الأدبى (بالاشتراك):**

– وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، دار الغرير للطباعة والنشر ، دبى ١٩٩٥م.

(١٠) **التفكير المنطقى للصف الثالث الثانوى الأدبى (بالاشتراك):**

– وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، دار الغرير للطباعة والنشر، دبى، ١٩٩٥م.

(١١) **مكانة المرأة فى فلسفة أفلاطون – قراءة فى محاورتى "الجمهورية" والقوانين":**

– صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

– صدرت الطبعة الثانية عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

(١٢) **من التاريخ إلى فلسفة التاريخ – قراءة فى الفكر التاريخى عند اليونان :**

– دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

(١٣) **المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية:**

– دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

(١٤) **مدخل لقراءة الفكر الفلسفى عند اليونان:**

– دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

(١٥) **مدخل جديد إلى الفلسفة:**

– دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨م.

(١٦) **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى (الجزء الأول)**

السابقون على السوفسطائيين:

– صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨م

(١٧) **الخطاب السياسى فى مصر القديمة:**

– صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨م

(١٨) **تطور الفكر السياسى القديم من صولون حتى ابن خلدون:**

– صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.

(١٩) **فى فلسفة الثقافة :**

– صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٢٠) **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى (الجزء الثالث)**

من أرسطو حتى ماركوس أوريللوس:

– تحت الطبع.

(٢١) بين قرنين معاً إلى الألفية السابعة :

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٢٢) ذو النون المصرى - رائد التصوف الإسلامى :

- صدرت الطبعة الأولى، عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢٣) على بن رضوان وفلسفته النقدية .

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢٤) زكى نجيب محمود والحوار الأخير :

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢٥) تحليل الخطاب بين أرسطو وابن رشد :

- تحت الطبع.

(٢٦) تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى (الجزء الثانى)

السوفسطائيون - سقراط - أفلاطون

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م

obeikandi.com

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	٧
تصدير الطبعة الثانية : مرة أخرى : لماذا نحن ضد العولمة؟!	٩
تصدير الطبعة الأولى	٣١
(١) بين الفكر والثقافة	٤٤
(٢) فكر السادة وثقافة التابعين	٥٢
(٣) موقفنا من الفكر الغربى : تحليل معرفى	٦٢
(٤) ضد العولمة	٧٢
(٥) نحن وعصر المعلومات والانترنت	٧٢
(٦) التنويرون العرب ورسالتهم الحقيقية	٨٨
(٧) الحداثيون العرب والعيش بين الكلمات	٩٨
(٨) الشرق أصل العلم والفلسفة	١٠٤
(٩) حقاً .. لقد آن أوان الاتجاه نحو الشرق	١١٢
(١٠) "المنهج" بين الغزالى وفلاسفة الغرب المحدثين	١١٨
(١١) جمال الدين الأفغانى .. رائد التنوير الشرقى	١٣٨
(١٢) الحوار المستحيل بين حضارات الشرق وامبراطورية "الشر الأبيض" -	١٨٦

obeikandl.com

(١٣) العرب.. وطريق المواجهة الشاملة للتخلف العلمى
والتكنولوجى ---------- ٢٢٦
(١٤) نحو مشروع عربى لصناعة العلم وإنتاج التكنولوجيا -- ٢٣٤
(١٥) مشكلة الأصالة والمعاصرة
من التناحر بين الفرق إلى صياغة فلسفة عربية معاصرة ٢٤٤
(١٦) أخلاق الإنسان العربى بين الأصالة والتبعية ---------- ٢٥٢
(١٧) العرب والمسلمون بين فقدان الإرادة والأمل
وبين امكانية امتلاكهما ---------- ٢٦٤
(١٨) "فقر" السياسة وصناعة "الفقر" فى العالم العربى ------- ٢٧٦
(١٩) سيل المذكرات السياسية وغياب الوعى التاريخى ---- ٢٨٨
(٢٠) حوار حول: دور الفلسفة فى الوطن العربى
ومشكلات الخطاب الفلسفى المعاصر ---------- ٢٩٦
ملحق (١)
مراجعة أ.د. صفى الدين أبو العز النقدية لكتاب "ضد العولمة" ٣١٠
ملحق (٢)
مراجعة أ.د. ماهر شفيق فريد النقدية لكتاب "ضد العولمة"---- ٣١٤
ملحق (٣)
صور توضح احتفاء الصحف المصرية بصدور كتاب
"ضد العولمة" ---------- ٣٢٢
ـ كتب أخرى للمؤلف ---------- ٣٢٥